## ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 20 / عبد الحليم الغزّي
## مفرداتٌ مهمةٌ في سياق عقيدة الرجعة العظيمة ج3
## 1 - مقتل الحسين الثاني (عاشوراء الثانية) ق3
## الجمعة : 20/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 21/3/2025م

"**مُفْرَدَاتٌ مُهِمَّةٌ فِيْ سِيَاقِ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة** "، لا زالَ الكلامُ عِندَ المفردةِ الأولىٰ: "عَاشُوراءُ الرَّجْعَة"، المقتلةُ الحُسينيّةُ الثَّانيةِ بِحسَبِ ما حدَّثتنا رواياتُهم وأحاديثُهم الشَّريفَة..

من جُملة ما ذكرتهُ لَكُم في الحلقات الماضية: ذكرتُ كلاماً لأمِيْر الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه وهُوَ يَتحدَّثُ في خُطبة من خُطبه إلىٰ أهل الكُوفَة:

في (الإرشَاد) للمفيد، المتوفّىٰ سنة (413) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة سعيد بن جبير/ الطَبعة الأولى - 1428 هجريّ قمري/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (215)، خُطبة يتحدَّثُ فيهَا سيدُ الأوصياء إلى أهل الكُوفَة: **يَا أَهْلَ الْكُوفَة، أُخْبِرُكُم بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُون لِتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَر، وَلِتُنْذِرُوا بِهِ مَنْ اتَّعَظَ وَاعْتَبَر** - الحِكْمَةُ هِيَ هِيَ، الحِكْمَةُ اليمانيّةُ المُحَمَّديَّةُ العَلَويَّةُ الفَاطميّة هي هي، هي هي الحِكْمَةُ فيما يُطرحُ في هـذا البرنامج هي هي بعينها..

الموضوعُ كبيرٌ وخطيرٌ ومعقَّدٌ، سأحاولُ أنْ أُبسطَهُ بَيْنَ أَيْدِيكم بِقَدْرِ مَا أَسْتَطِيع:

**وَأَبْدَأُ مِنْ هَـذِهِ النُّقْطَة:**

نحنُ في مَسيرةِ وجُودنا مَررنا بالعديد منَ العوالـم قبلَ أن نَخرُجَ في هـذه الدُّنيا، وإذا ما خَرجنا من هـذه الدُّنيا فإنَّنا سَنمرّ بالعديد منَ العوالـم أيضًا حتَّىٰ نَصلَ إلى العَاقبَة، فَمثلما الغَيبةُ الَّتي نحنُ فيها - أعني زمانَ الغَيبة الطويلة - فَمثلما الغَيبةُ مُقدِّمةٌ للظُّهور، الظُّهورُ مُقدِّمةٌ للرّجعة العَظيمة، وفي الرّجعة العَظيمة يتحقَّقُ برنامجُ اللّه، وبعدما يتحقَّقُ البرنامجُ فإنَّ عَصْرَ الرّجعة العَظيمة سينطوي لنَذهبَ إلى مُقدِّمات تقُودُنا إلى اليوم الأخير إلى اليوم الثَّالث من أيَّام اللّه وهُوَ اليومُ الأعظم، هُناكَ ستنتهي كُلُّ التَّفاصيل، فإنَّ الرَّجْعَةَ بِرَغْمِ عَظَمَتِها سَتَتَلاشَى أَمَامَ عَظَمَةِ يوم القِيامة الكُبرى..

**النُّقْطَة الَّتي أُرِيْدُ إِثَارَتَها:**

قبلَ أن نَصِلَ إلى الدُّنيا مَررْنا بالعَالَم الَّذي نَعرِفهُ بعالَم الذَّر، وهُناك كانت اختياراتُنا الَّتي تَرتَّبَ عليهَا مَا تَرتَّب منَ النتَائج الَّتي نَحْنُ نُعايشُها الآن، على جميع المستويات؛ على المستويات التَّكوينية، وعلى المستويات التشريعيَّة، اختياراتُنا في عالم الذَّر في غايَة الأهميَّة في تَرتيب أوضَاعنَا في عالَمنا الدُّنيوي..

أنا لا أتحدَّثُ عَنْ جبرٍ إنَّها اختياراتٌ نحنُ أَردناها، يترتَّب عليها ما يترتَّب عليها من الآثار التَّكوينيّة الخَلْقيّة، ومن الآثار التَّشريعيّة المعنويَّة.

في عالم الدُّنيا هُنَاكَ مقطعٌ لهُ تأثيرٌ علينا أيضًا؛ الاختيارُ في مرحلة الزوَّاج بالنِّسبة لآبائنا وأُمَّهَاتنا، هل الَّذي كانَ بيده الاختيار أتحدَّثُ عَنْ الاختيار الأكبر هل هُو الزَّوج أم الزَّوجة؟ قطعًا بِحسَبِ أعرافنا وثقافتنا فإنَّ الاختيارَ الأكبرَ يكونُ بيد الزَّوج، لـكنَّ هـذا لا ينفي مُطلقًا أنَّ كثيرًا من الحالات يكونُ الاختيارُ فيها بيد الزَّوجة، أتحدَّثُ عَن الاختيارات الَّتي تُكَوِّنُ زيجةً من الزِّيجات تُكَوِّنُ عقدَ زواج، ومن الزَّواج هـذا سيخرجُ الأبناء والبنات، ولذا فإنَّ نَبِيّنا الأعظم صَلَّى اللّهُ عليه وآله يقول: (اخْتَارُوا لِنُطَفِكُم فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاس)، هـذا الكلامُ مُوجَّهٌ للرجال لـكنَّهُ ليس مَحصُورًا بهم، الكلامُ مُوجَّهٌ للطرفين في جوهرِ معناه، لـكن في الصياغة اللَّفظيّة يُوجَّهُ الكلامُ للرِّجال لأنَّ المَلموسَ والمحسُوسَ في واقعنا المجتمعي وفي ثقافَتنا يكونُ الاختيارُ الأكبرُ بيد الرِّجال، هـذه المرحلةُ ترتبطُ بعالَم الذَّر، لـكنَّ الارتباطَ ليس ارتباطًا ذَاتيًا نهائيًا، لا يوجدُ في هـذا الارتباطِ من نافذةٍ للتغيير، فَهـذا الاختيارُ لَهُ تأثيرٌ على مَصيرنا في حياتنا التُّرابيّة في حياتنا الدُّنيويّة..

التربيةُ من بعد أنْ نَكون قد جئنا إلىٰ الدُّنيا، التربيةُ الَّتي تلتصقُ بِمُجريات وجودنا في رَحِمِ أُمَّهاتنا أيضًا، ما يرتبطُ بالتكوين الحرام للنُّطفة أو للبيضة، هـذا جُزء من التربية، هـذه تربيةٌ خفيّةٌ، لأنَّها عمليّةٌ تَنشئة، قَدْ تقعُ في الجانب التَّكويني، وقَد تَقَعُ في الجانب التَّشريعي، في الجانب المعرفيّ، في الجانب الثقافيّ، في الجانب الأخلاقيّ، وهـذا هُوَ الَّذي يُشيرُ إليه رَسُولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله: (كُلُّ مولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفطرة)، إنَّما يأتي تأثيرُ الأبوين، لـكنَّ أَبَويه يُهَوِّدَانه، يُنَصِّرَانه، يُمَجِّسَانه، فحينما يُولَدُ المولودُ في عائلة يهوديَّة وما مرَّ عليه في فترة الرَّحم من طعامٍ من شرابٍ من حالات نفسيّة كُلُّ هـذا يكونُ دَخيلًا في التربية الخفية، حتَّى يظهر المولودُ إلى تُرابِ هـذه الدُّنيا، الَّذينَ يُدركُونَ الغَيبةَ يكونونَ من أهل الغَيبة فهـذا يقتضي أن يُولَدوا في عائلة شيعيّة تعتقدُ بالأئمَّة وبإمامِ زماننا وبغيبته وظُهوره، ما نَكُونُ عَلَيه في الغَيبة هُوَ الَّذي يُقَرِّرُ مَصيرنا في مرحلة الظُّهورِ وفي مرحلة الرَّجعة العَظيمة.

**قَانُونُ الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ وَالرَّجْعَة:**

هـذا القانونُ إذا كُنَّا نُريدُ أن نَكُونَ منَ الـمُمَهِّدينَ للمشروع المهدويِّ الأعظَم لابُدَّ أن نَتدَبَّرَ فيه دائمًا، إنَّها الآيةُ الثَّامنةُ والخمسون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة الأنعام، موطن الحاجة منها: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّك** - بِحسَبِ تأويلهم لقُرآنهم المُرادُ بقيّةُ اللّه صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه، إنَّهُ يومُ الظُّهُور يومُ الخَلاص - **لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْل** - في زمان الغَيبة - **أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُون**﴾، لابُدَّ أن يكُونَ الانتظارُ انتظارًا تَمهيديًا وليسَ انتظارًا أجوفَ لا معنى لهُ، إمامُ زماننا ومن قَبله أئمَّتُنا يضغطونَ علينا ضغطًا شديدًا أن نُكثرَ منَ الدُّعاء بتعجيل الفَرج، وهُم علَّمونا وثقَّفونا من أنَّ الدُّعاء من دُون عمل كَالقَوس بلا وتَر لا فائدة فيه..

ولابُدَّ أن يكونَ العملُ من سنخيّة مضمون الدُّعاء..

فَما نحنُ عليه في زمانِ الغَيبة سيتركُ أثرًا كبيرًا وبارزًا فيما سَنكُونُ عليه زمانَ الظُّهورِ إذا أدركنا ذَلكَ الزَّمان، أو ما سَنكُونُ عليه في الرَّجعة الصُغرىٰ أو في الرَّجعة الكُبرىٰ إذا كُنَّا منَ الرَّاجعين..

**وَهَـذَا الْمَضْمُونُ هُوَ الَّذِي أَكَّدَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِيْ زِيَارَةِ آلِ يَاسِيْن:**

في (مفاتيح الجنان)، هـكذا نُخاطبُ إمامَ زماننا: **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللّه أَنْتُم الْأَوَّلُ وَالْآخِر** - أنتُم مُحَمَّدٌ، عَليٌّ، فَاطمَة، حَسَنٌ، حُسَيْنٌ، العِتْرَةُ الْحُسينيّةُ من سجَّادها إلى قائمها - **وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا** - لأنَّها هي الأرضيّةُ الَّتي ستتفعَّلُ فيها عقيدَتُنا، سيتحقَّقُ فيها برنامجُ اللّه - **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْل أو كَسَبَت فِي إِيمَانِها خَيراً**..

**سَأَنْقُلُ الْكَلَامَ إِلَى جِهَةٍ ثَانِيَة:** واقعُنا الشِّيعي، وإنَّني حينما أتحدَّثُ عَن واقعنا الشِّيعيِّ أأخذُ بالدرجة الأولىٰ بِنَظَرِ الاعتبار الواقعَ الشِّيعيَّ العراقيّ، لا لأنَّني عراقيٌّ، ولا لأنَّني أُخاطبُ جُمهورًا عراقيًا، هـذه القَضيَّةُ قضيَّةٌ ترتبطُ بمنهج ثقافَة العترة الطَّاهرة، الخطاباتُ في الأحاديث والرِّوايات مُوجهةٌ للعراقيين..

العراقُ عاصمةُ المشروع المهدويّ، والعراقُ مركزُ الرَّجعة العَظيمة، هـذا أمرٌ يرتبطُ بالبرنامج الإلهيّ..

أعودُ إلى الواقعِ الشِّيعيِّ العراقيِّ والَّذي يرتبطُ به أيضًا الواقعُ الشِّيعيِّ العربيِّ، خُصوصًا في مَنطَقَة الخليج، إذا ما دَقَّقْنَا النَّظَرَ في أحاديث الظُّهُورِ وحتَّى في أحاديث الرَّجعة الَّتي تُعتبرُ نتاجًا لأحاديث الظُّهُور، يُفترَضُ بنا حينما نبحثُ في هَـٰذَين الموضُوعين أن لا نُفَكِّكَ بينَ هـٰذه الأحاديث لأنَّ أحاديثَ الظُّهُورِ مُقدِّماتٌ وأحاديثَ الرَّجعة نتائج، لأنَّ الظُّهُورَ بكُلِّه مُقَدِّمةٌ للرَّجعَة العَظيمة، إذا سلَّطنا الضَّوءَ على زمان الغَيبَة في أحاديثهم، وسلَّطنا الضَّوءَ على مرحلة الارهاصات، وعلى مرحلة العلامات الحتميّة، لأنَّ ما سَيكُونُ في هـٰذه الأزمنة سَيؤثِّرُ على النَّتائج الَّتي ستظهرُ في مرحلة الظُّهُورِ وفي الرَّجعة العَظيمة لأهل زَمان الغَيبَة لنَا ولأمثالنا ولغيرنَا.

أكثرُ مَجموعة يقومُ عليها المشروعُ المهدويُّ الأعظم؛ "الخُراسَانيّون الإيرانيّون"، هُم المجموعةُ الأكثرُ الَّتي سيقومُ عليها المشروعُ المهدويُّ الأعظم، ولذا جَاءَ في الرِّوايات والأحاديث أنْ أحبوهُم، أنْ أكرِمُوهُم، لماذا؟ لأنَّ دَولَتَنا فيهم، كَلماتُ أمير الْمُؤْمنِيْن صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه وهُوَ يتحدَّثُ إلى العراقيّين إلى أهل الكُوفَة: (كَأَنِّي بِأَبْنَاء العَجَم يَضرِبُونَ فَسَاطِيطَهُم عِنْدَ مَسْجِدكُم هَـٰذَا - عندَ مسجد الكُوفَة، أو فِي مَسْجِدكُم في رواياتٍ أُخرى - يُعَلِّمُونَ أَوْلَادَكُم القُرآنَ كَمَا نَزَل)، القضيَّةُ ليست عَسكريَّةً فقط، وليست سياسيَّةً (فإنَّ دَولَتَنا فيهم)، على المستوى المعرفي أيضًا.

المجموعةُ الثَّانية: هي المجموعةُ اليمانيَّة وقَائدُها هُوَ الَّذي يَحملُ الرَّايَة الأهْدَى، لـٰكنَّنا في الوقتِ نَفسِه لا نجدُ سِعةً لليمانيّينَ كَسِعة الخُراسَانيِّين، اليمانيّونَ يُمثِّلونَ النَّوعيَّةَ، والخُراسانيّونَ يُمثِّلونَ الكميةَ..

وهـٰذا واضحٌ جِدًّا في أحاديث العِتْرَة الطَّاهرَة، لا تُوجدُ مجموعةٌ ثَالثة، المجموعاتُ الأُخرى رمزيَّةٌ، حينَ تتحدَّثُ الرواياتُ عن نُجبَاء مصر هـٰذا وجُودٌ رمزيٌّ، عَن أبدال الشَّام وجودٌ رمزيٌّ، عَن أخيار العراق، أتعلَمونَ كم عددُ أخيار العِراق؟ خمسُونَ رَجلًا فقَط، والنُّجباءُ والأبدالُ ما هُم بأكثرَ من هـٰذا العدد، هـٰذا هُوَ الواقعُ الشِّيعي.

وأنا أقولُ لشيعة العراق: من أنَّ واقعكُم واقعٌ سَيِّئٌ، كُلُّ القبائح موجودةٌ فيه، سَأُحَدِّثُكُم عَن واقعكُم من خلال أحاديثهم صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم:

في (تفسير إمامنا الحَسن العَسكري صَلَوَاتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيْه)، طبعةُ ذوي القربى/ الطَّبعةُ الأولى/ قُمْ المقدَّسة/ روايةُ التَّقليد الَّتي طَالَما أتحدَّثُ عنها، عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه وهُوَ يُحدِّثُنا عن أكثرِ مراجع التَّقليد عندَ الشِّيعة زمانَ الغَيبَة الكُبرى، لأنَّ الرِّوايةَ لا تتحدَّثُ عَن زَمانِ الأئمَّة، إنَّها تتحدَّثُ عَن زمانِ الغَيبَةَ الكُبرى، الرِّوايةُ تتحدَّثُ عن الَّذينَ تُقَلِّدُهُم الشِّيعة، يَصِفُهم إمامُنَا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه:

**وَهُم أَضرُّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا** - وهـٰؤلاء الضُّعفاء ما هُم يُعانُونَ من ضَعف في أبدانهم، يُعانُونَ من ضَعف في عقائدهم، من ضَعف في عُقُولهم، لأنَّ المراجعَ هـٰؤلاء فَنَّهُم الوحيد هُوَ تدمِيرُ العَقل الشِّيعي - **مِنْ جَيْشِ يَزِيْد عَلَى الْحُسَيْن بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه** - الروايةُ فيها الكثيرُ من التفاصيل إنَّما أردتُ أن أأخُذَ هـٰذه اللقطة، لأنَّنا نتحدَّثُ عَنْ عاشُوراء الرَّجعة، هـٰذه هي المُقَدِّماتُ الَّتي ستُشَكِّلُ الموقفَ الشِّيعيّ في عَصْرِ الظُّهُورِ أو في عَصْرِ الرَّجعة العَظيمة..

فإذا كانَ مراجعُ التَّقليد عندَ الشِّيعة هـٰذا حالُهم، وكانَ حالُ الشِّيعة أنَّهم يأخُذُونَ دِينَهُم من أناسٍ هُم أضرُّ من قَتَلَة الحُسين، ماذا سيكونُ حالُ الشِّيعة زَمانَ الظُّهور؟

فأوَّلُ مجموعة يبدأُ بها صاحبُ الأمر عندَ ظُهوره لتطهير الأرض من نجاسات الشَّيطان العُظمى يبدأُ بهم، قطعًا أكثرُ مجموعة ستكونُ مُعاديَّة لإمامِ زماننا هـٰؤلاء إنَّهُم مَراجعُ التَّقليد الَّذينَ يَصفُهم إمامُنا الصَّادقُ بأنَّهُم أضرُّ من جيشِ يزيد على الحُسين بن علي وأصحابه..

**صُورَةٌ ثَانيَة:**

في (عوالم العلوم معَ المستدركات)، عوالم العُلوم لعبد اللّه البحراني، والمستدركات لمؤسّسة الإمام المهديّ، طبعةُ مؤسّسة الإمام المهديّ/ قُمْ المقدَّسة/ الجُزء الثَّالث، صفحة (317)، رَقْمُ الحديث (1804)، خُطبةٌ لأمير الْمُؤْمنِيْن، موطن الحاجة في هـٰذه الخُطبة، خُطبةٌ خَطبَها في الكُوفة في العراقيين في الشِّيعة، فالكُوفةُ هي عاصمةُ الشِّيعة، من جُملة ما قَالَ في خُطبته صَلَوَاتُ اللّه عليه: **وإيَّاكُم والدَّجَّالِيْنَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَة** - ما هِي مُشكلتُنا نَحنُ مَعَ وُلْد فَاطِمة مَعَ أصحاب العَمائم السَّوداء - **فَإِنَّ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ دَجَّالِين..**

ومن جُملة ما قَالَهُ أمير المؤمنين يُحدِّثنا عَنْ هـٰؤلاء الدَّجَّالين: **وَتَخْرُجُ رَايَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تَظْهَرُ بِالكُوفَة بِدعَامَة أَمَيَّة** - طَبَقوْا هـٰذا على واقعنا؛ الرَّايةُ زعامةٌ، أيَّةُ راية في الكُوفَة يرضى عنها النَّواصب؟ أنتُم قُولُوا، مَن هُوَ المرجعُ الحسيني نَسبًا في النَّجف الَّذي يُمدَحُ من قِبل النَّواصب؟ هـٰذا دَجَّالٌ من الدَّجَّالين، راياتٌ ناصبيَّةٌ، مرجعيَّاتٌ ناصبيَّةٌ، هـٰذا حديثُ أمير الْمُؤْمنِيْن..

قد تقولونَ: إنَّ هـٰذا يتحقَّقُ في زَمنٍ قادم؟! يُمكنُ هـٰذا، ولـٰكنَّ الموجودَ في واقعنا ألَا ينطَبِقُ عليه هـٰذا الوصف؟ ماذا تقولون أنتُم؟!

الكتابُ المعروف للحُسين بن حمدان من الغُلاة، من النُّصيريّين، والكتابُ يشتملُ على أحاديث العِتْرَة وعلى أكاذيب النُّصيريّين؛ (الهدايةُ الكُبرى)، للحُسَين بنِ حمدان المتوفَّى سنة (358) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي، صفحة (574)، تحتَ هـٰذا العُنوان: "قَتْلَةُ الْحُسَيْن"، الحديثُ الثَّاني، الحديثُ في أصله عَن أئمَّتنا، ولـٰكنَّهم عَبثُوا فيه، نأخُذُ ما هُوَ من أئمَّتنا ونَترُكُ قَذارتَهُم لَهُم: **عَنْ الْمُفَضَّل بنِ عُمَر قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صلواتُ اللّه عَلَيه - **يَقُول: إِنَّ اللّه ذَكَرَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ فِي آخر الزَّمَان** - ذَكَرَهُم في طوايا آيات الكتاب الكَريم، آخرُ الزَّمان بِحسبِ ثقافة العِتْرَة الطَّاهرَة يبدأُ من مَولد إمَام زَمانَنا، لأنَّهُ يولَدُ في آخر الزَّمان، وقَدْ وُلِدَ في القُرون الماضية وبدأت غَيبتُهُ في السَّنة الستِّين بعدَ المائتين للهجرة، هـٰذا هُوَ آخرُ الزَّمان الَّذي يمتدُّ من ذٰلكَ التَّأريخ وإلى يومنَا هـٰذا وإلى يوم الخَلاص، وهـٰؤلاء هُم الَّذينَ سيقتُلُونَ الحُسَيْنَ في عَصْرِ الرَّجعة العَظيمَة، لَيسَ بالضرورة أَنْ يكُونُوا هُم بأنفُسهم وإنَّما تَراكُم آثارهم، ما هي أوضَاعُهُم؟ - **فَيَزُورُونَ قَبْرَهُ** - هـٰؤلاء ما هُم من السُّنَّة من الشِّيعة - **وَيَتَشَافُونَ بِتُربَته وَهُم قَتَلَةُ الْأَنْبِيَاء فِي كُلِّ زَمَان** - لماذا هـٰؤلاء هُم قَتَلَةُ الأنبياء في كُلِّ زمَان؟ لأنَّ الصِّراعَ في الأجيال السَّابقَة كانَ صراعًا بَيْنَ دِينَ الأنبياء والأوصياء ودين الأحبار، هـٰذا جرى عندَ اليهود، وجرى عندَ النَّصارى، وجرى في هـٰذه الأمَّة، الصِّراع ما بَينَ دِين الصَّحابَة ودين العِتْرَة الطَّاهرَة، إلى أن وصلنا إلى واقعنا الشِّيعيّ فإنَّ الصِّراعَ ما بَينَ مراجع الدِّين وبينَ دِين العِتْرَة الطَّاهرَة، فهـٰذا الصِّراعُ صراعٌ موجودٌ على طول الخط..

رِجالُ الدِّينِ هُمُ هُمُ رِجالُ الدِّين جُنودُ الشَّيطان في كُلِّ الدِّيانات، وهـٰذا هُوَ سَببُ التَّحريف في الدِّيانات، ولذٰلكَ هُم قَتَلَةُ الأنبياء في كُلِّ زَمَان..

مُحَمَّد بنُ سنان يسألُ الإمام الرضا عَن الموضوع نَفسه: **قُلْتُ: فَمَن هَـٰؤُلَاء قَتَلَةُ الْأَنْبِيَاء فِي كُلِّ زَمَان؟ فَقَالَ إِمَامُنا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: الْمُنْتَحِلَةُ لِوَلَايَتِنَا** - الْمُنْتَحِلَةُ المُعْتَقِدَةُ الَّذينَ يقولونَ نَحنُ على ولاية أهل البيت - **وَلَيْسُوا مِنَّا** - لَيسُوا عَلَى مَنهَجِنا، مَنهَجُنا في حديثنا، في قُرآننا المفَسِّر بتفسيرنا، أمَّا هـٰؤلاء على منهج مَراجعهم الَّذي لا علاقة لهُ بدين العِتْرَة الطَّاهرَة – **فَأُولَـٰئِكَ عَلَيْهِم لَعْنَةُ اللّه وَلَعْنَةُ اللَّاعِنين** - اللَّاعنون هُم مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد، وإلَّا ما قيمةُ لعنتي أن العنهم؟! اللَّعنةُ الَّتي ستُؤثِّر هي لعنةُ اللّه ولعنةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وهـٰذا في تفسيرهم لقُرآنهم..

هـٰؤلاء أتباعُ المراجع، المراجعُ أضرُّ من قَتَلَة الْحُسَين، أتباعُهُم قَتَلَةَ الْحُسَين، هـٰذه منظُومَةٌ واضحَة، هـٰذا ما هُوَ كلامي، وهـٰذه كُتُبٌ قَديمة..

في (الكافي)، الجزءُ الأوَّل، طبعة دَار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة (380)، الحديثُ الحَادي عَشَر، الإمامُ الصَّادقُ يقولُ للمُفضَّل بنِ عُمَر، والْمُفَضَّلُ عراقيّ كُوفيّ يُحدِّثهُ عَن أحوال العراقِ وأحوال الكُوفَة في زَمان غَيبَة الحُجَّة بنِ الْحَسَن صَلَوَاتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيْه: **أَمَا وَاللّه لَيَغِيبَنَّ عَنْكُم صَاحِبُ هَـٰذَا الْأَمْر** - في زَمَان الغَيبَة - **وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ من أَيّ** - راياتٌ دينيّةٌ وسياسيّة، الْمُفَضَّل يقُول: **فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبد اللّه؟** - الْمُفضَّلُ يُكنَّى بِأبِي مُحَمَّد ويُكنَّى بِأبِي عَبد اللّه أيضًا - **فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاك كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُول اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ من أَيّ** - هـٰذه رَايَاتٌ دينيّةٌ ما هي بِرايَات ماركسيّة حتَّى نحنُ نستطيعُ أن نُميزها، هـٰذه زعاماتٌ دينيّةٌ تشتغلُ في الحقل الدِّيني، أو أنَّها تشتغلُ في الحقل الدِّيني والسياسي أيضًا - **وَفِي مَجلسه كُوَّة** - نافذة مَدخَل تَدخُلُ الشَّمسُ منه - **تَدْخُلُ فِيهَا الْشَّمس فَقَالَ: أَبَيِّنَةٌ هَـٰذه؟** - هـٰذه الشَّمسُ بَيِّنة يا مُفَضَّل؟ - **فَقُلْتُ: نَعَم، قَالَ: أَمْرُنَا أَبْيَنُ من هَـٰذه الْشَّمْس** - لا شأنَ لكَ بهـٰذه الرّايات، ابحث عَن الجهة الَّتي تختلفُ عَن كُلِّ هَذَه الرّايات، هـٰذه الجهةُ الَّتي تُمثِّلنا..

لا علاقة لهـٰذه الجهة الَّتي أمرُها أبْيَنُ من هـٰذه الشَّمس بِكُلِّ تلكَ الرَّايات..

**أضيفوا هَـٰذه الْمَعْلُومَة:** من أنَّ الرّايات الدِّينيّةَ والسياسيّة هي راياتٌ ضلال، والإمام يأمرُ الـمُفَضَّل أن يَترُكَها أن يَعتَزِلها لا شأنَ لهُ بِها، وأن يَبحَثَ عَنْ الجهة الَّتي أمرُها بَيِّنٌ مَعالمُها واضحةٌ، دِينُ العِترَة مُشخَّصٌ فيهَا وعِنْدَهَا.

في (غَيبة الطُّوسي)، محمّد بن الحسن الطوسي، طَبعَةُ مؤسّسةُ الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة التَّاسعَة والْسَّبعين بَعْدَ الْمِئَتَيْن: **بِسَنَده** - بِسند الطُّوسي - **عَنْ عُمَرَ بنِ أَبَان الْكَلْبِي، عَنْ إِمَامنَا الْصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: كَأَنِّي بِصَاحب الْسِّفْيَانِيّ قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتكُم بِالْكُوفَة** - فِي النَّجف، إذَا دَخَلَ جَيْشُ السُّفياني إلى العراق فهل يذهبُ إلى منطقة الكُوفَة الحاليَّة أم أنَّهُ يَذْهَبُ إلى النَّجف؟ مَنطقَةُ الكُوفَة الحَاليَّة لا شَأنَ لها في الواقع السياسيّ أو في الواقع الحكومي أو في الواقعَ الثَّقافي أو في الواقع الإعلامي، الشَّأنُ كُلُّ الشَّأن للنَّجف، ومعَ ذلك فَهِي مَنْطقَةٌ مُتَّصلَةٌ بالنَّجف هي جزء من النَّجف، الكُوفةُ جزء من النَّجف في زَماننَا مثلمَا كَانَ النَّجفُ جُزءًا منَ الكُوفَة في الأزمنَة السَّابقَة - **فَنَادَى مُنَادِيه: مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُل من شِيعَة عَلِي فَلَهُ أَلفُ درْهَم** - ما هُم أهلُ النَّجف وأهلُ الكُوفَة يقُولُون نَحنُ من شيعة علي، إذًا عَنْ أيِّ شيعة يبحثُون؟ إنَّهُم يبحثُونَ عَنْ الشِّيعة الَّذينَ هُم علَى دين العِترَة الطَّاهرة لأنَّ السُّفْيَانِيّ يعرفُ جَيدًا من أنَّ الَّذينَ في النَّجف ما هُم على دين العِترَة الطَّاهرة، رَحلَهُ؛ أثاثهُ، ما يحملهُ مَعهُ، دَبَّاباتٌ، سياراتٌ، مُدَرَّعاتٌ، هُو هـٰذا رَحلُ السُّفياني، طَرح رَحلَهُ لأنَّهُ كانَ آمنًا مُطمئنًا لأنَّ النَّجفَ معهُ، حينما أقول من أنَّ النَّجفَ مَعهُ يَعني أنَّ مراجعَ النَّجف معهُ - **فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِه وَيَقُول هَـٰذا مِنْهُم فَيَضْرِبُ عُنُقَه وَيَأخُذُ أَلْفَ درْهَم، أَمَا أَنَّ إِمَارَتَكُم يَوْمَئِذ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَاد البَغَايَا** - هـٰذا هُو الواقعُ الشِّيعي، إلى آخر الرواية الَّتي تتحدَّثُ عَنْ صَاحب البُرقع ولا أُريدُ أن أتحدَّثَ عَنْ كُلِّ شيء..

هـٰذه لقطاتٌ من الواقع الشِّيعي في الزَّمان القَريب من عَصْر الظُّهور يعني في زمان الغَيبَة، ما نَكُونُ عليه في زَمَان الغَيبَة سنكونُ عَليه في زَمَان الظُّهور أو في زَمَان الرّجعة الصُغرى أو في زَمَان الرّجعة الكُبرى بِحسبِ ما يُقسمُ لنا وما هُو مُقدَّر لنَا.

في (غَيبة النُّعماني)، للنُّعماني المتوفَّى سنَة (360) للهجرة، طَبعَةُ أنوار الهدى - الطَّبعة الأولى/ قُم المقدَّسة/ صفحة (321)، الحديثُ مَرويٌّ عَنْ أبي بَصير عن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه، حَتَّى يَقُولَ إمامُنا الصَّادق: **وَلَا يَخْرُجُ القَائمُ حَتَّى يُقْرأ كِتَابَان كِتَابٌ بِالْبَصْرَة وَكِتَابٌ بِالْكُوفَة بِالبَرَاءَة مِنْ عَلِي** - سيكونُ هـٰذا الكلام منطقيًا إذا نَحنُ جمعنا المعلومات في مكانٍ واحد..

الجزء الثَّاني والخمسون من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التُراث العَربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (387)، رَقْمُ الحَديث (204)، أبو خالد الكَابُلي يُحدِّثُنا عن إمامنا السجَّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، موطن الحاجة: **ثُمَّ يَسِيرُ** - يَسيرُ صاحبُ الأمر وهُوَ قادمٌ منَ الحجاز بعدَ أن نَظَّمَ الأُمورَ في الحجاز يَسيرُ باتِّجاه العراق - **حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادسيّة** - القادسيّةُ أعالي ما يُسمَّى في العراق بالفُراتَ الأوسط، إنَّها المَناطقُ القريبةُ المحاذيةُ منَ المنطقة المقدَّسة في العراق - **وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاس بِالْكُوفَة وَبَايَعُوا الْسُّفْيَانِيّ** - السُّفيانيُّ الَّذي حَطَّ رَحلَهُ آمنًا وأصدرَ بَيانَاتِه باحثًا عَنْ شِيعَة عليٍّ لقطع رُؤوسهم ووضعَ الجوائزَ الماليّةَ على ذلك..

في (دَلائل الإمامة) للمُحدِّث الطبري الإمامي، طبعةُ مُؤسَّسة البعثة/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (455)، رَقْمُ الحديث (39/435)، الحديثُ عن إمامنَا البَاقرِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عليه، موطن الحاجة: **وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوْفَة** - صاحبُ الأمر، قَادمًا منَ الحجاز - **فَيَخرجُ منْهَا ستَّة عَشَرَ أَلْفًا منَ البَتْرِيَّة** - الَّذينَ بَتَروْا دِينَ العِترَة، الَّذينَ بَتَروْا عَقيدَةَ الرّجعَة، الَّذينَ بَتَروْا ذكر عَليٍّ في الصَّلاة الواجبة - **شَاكِّينَ فِي الْسِّلَاح** - خَرجُوا بِكُلِّ سِلَاحِهم - **قُرَّاء الْقُرْآن فُقَهَاء فِي الدِّين قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُم وَشَمَّروا ثِيَابَهُم وَعَمَّهُم النِّفَاق وَكُلُّهُم يَقُولُون: يَا ابْنَ فَاطمَة ارْجع لَا حَاجَةَ لَنَا فيك، فَيَضَعُ الْسَّيْفَ فِيهِم عَلَى ظَهْرِ النَّجف عَشِيَّة الْإِثْنَيْن منَ الْعَصْرِ إِلَى الْعشَاء فَيَقتُلُهُم أَسْرَعَ منْ جَزْرِ جَزُور فَلَا يَفُوتُ منْهُم رَجُل وَلَا يُصَابُ منْ أَصْحَابِه أَحَد، دِمَاؤُهُم قُربَانٌ إِلَى اللّه، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى الْكُوفَة فَيَقتُلُ مُقَاتليهَا** - مَن بَقي من أتباعهم، في الروايات عندَنا أنَّ صَاحبَ الزَّمان حينما يُمسكُ بالسُّفياني ويتوسَّلُ السَّفياني بِصاحب الزَّمان أن يُطلقَ سَراحه، يُطلقُ الإمام سَراحَه لا يأمرُ بِقَتله، ولكنَّهُ مع مراجع الشِّيعَة يَقتُلُهم جَميعًا لأنَّ هـٰؤُلاء ألعنُ منَ السُّفياني، هـٰؤلاء الفُقهاء في الدِّين يَقُولُونَ لَهُ: **(يَا ابْنَ فَاطمَة ارْجع لَا حَاجَةَ لَنَا فيك، فَيَضَعُ الْسَّيْفَ فِيهِم** - إلى أن تقولَ الرواية: **فَلَا يَفُوتُ منْهُم رَجُل)**، بَينما الإمامُ يَترُكُ السَّفياني، إلَّا أنَّ أصحابَ الإمام يَطلُبُونَ منْهُ أن يَقتُلُوه، الإمامُ يأذَنُ لَهُم، أصحابُ الإمام هُم الَّذينَ يقتُلُونَ السُّفياني..

أبو الحسن المَرندي في كتابه (نُور الأنوار)، ينقُلُ لنا هـٰذا النَّص: **فَإِذَا خَرَجَ القَائمُ منْ كَرْبَلَاء وَأَرَادَ النَّجَفَ وَالنَّاسُ حَوْلَه قَتَلَ بَيْنَ كَرْبَلَاءَ وَالنَّجَف ستَّة عَشَرَ أَلْف فَقِيه** - الَّذينَ مرّ ذكرُهُم - **فَيَقُول الَّذِيْنَ حَولَهُ منَ الْمُنَافقِيْن: إِنَّهُ لَيْسَ منْ وُلْد فَاطمَة وَإِلَّا لَرَحمهُم، فَإِذَا دَخَلَ النَّجَفَ وَبَاتَ فِيه لَيْلَةً وَاحدَةً فَخَرَجَ منْهُ منْ بَاب النَّخَيْلَة مُحَاذِي قَبْرِ هُود وَصَالح اسْتَقْبَلَهُ سَبْعُونَ أَلْف رَجُل منْ أَهْلِ الْكُوفَة يُرِيْدُونَ قَتْلَهُ فَقَتَلَهُم جَميْعًا** - سَبعونَ ألف، هـٰؤلاء من مُقلِّدي أُولـٰئكَ المراجع الَّذيْنَ سيَذبَحهم الإمام بَيْنَ النَّجف وكربلاء.

هـٰذا هُوَ الواقعُ الشِّيعي العراقي، لماذا لا تُدركُونَ أنفُسكُم وتُعرِضونَ عَن دين المراجع هـٰؤلاء وابحثوا عَن دين العِترَة الطَّاهرة؟! أنا لا أدعُوكُم أن تتَّبعوني، لا أُريدُ من أحد أن يَتَّبعَني، ولا أدعُوكُم أن تَتَّبعوا الدِّينَ الَّذي يُعرَضُ على قناة القَمر، أنتُم ابحثوا بأنفُسكم عن دين العِترَة الطَّاهرة..

إنِّي لَعَليمٌ جِدًّا من أنَّ الأئمَّة صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِم استبدلوا شيعةَ العراق بِشيعة إيران وهـٰذا موجودٌ في الرِّوايات والأحاديث، وإنَّني لَعَليمٌ جِدًّا من أنَّ الأئمَّة استبدلوا النَّجفَ بِقُم وهـٰذا موجودٌ في الرِّوايات، أنا أقولُ لشباب الشِّيعة: تَدَارَكُوا أنفُسَكُم، لا عَلاقَةَ لَكُم لا بِإيران ولا بِقُم ولا بِقَنَاة القَمر ولا بأيَّة جهة ابحثوا عَنْ الدِّيْنِ بِأنْفُسكم، هـٰذا الحالُ لا علاقة لهُ بأهل البيت، هـٰذا الواقعُ بِحسبِ رواياتهم لا صلةَ لَهُ بإمام زَماننا..

لو كانَ في شيعة العراق من خَيْر، ولو كانَ في مَراجع العراق من خَير لماذا الرَّايةُ الأهدى، الرَّايةُ اليمانيّةُ تأتي منَ اليَمن من مَكان بعيد؟ ولماذا أنصارُها يَمانيُّون؟ لماذا الرَّايةُ المهتديةُ الأخرى الَّتي ستكونُ عمادَ الدَّولَة المهدويَّة تأتي من خُراسان؟ خُراسانيُّون قائدُهَا خُراسانيّ والجُنودُ خُرَاسَانيُّون، والأتباعُ خُرَاسَانيُّون، لماذا لا تخرجُ رايةٌ ممدوحةٌ منَ العراق؟ لماذا صاحبُ البُرقع عِراقيّ؟ لماذا الشَّيصبانيُّ عِراقيّ؟ لماذا المراجعُ الَّذيْنَ هُم أضرّ على الشِّيعة منْ

جَيشِ يَزِيد علىٰ الحُسَين بنِ عَليٍ وأصحابه عراقيّون؟ لماذا الرّايَةُ البَتريَّةُ تَخرُجُ منَ النَّجف؟ لماذا كُلُّ هـٰذا؟! عَنْ أيِّ شيءٍ يَكشِفُ هـٰذا؟ يكشِفُ عَن أنَّ الدِّينَ الَّذي عليهِ مراجِعُ النَّجف لا علاقة لهُ بالعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لا علاقة لَهُ بإمام زماننا، هـٰذهِ الحقائقُ بينَ أيدِيكُم..